مجلة اللُّغة العربيَّة والعلوم الإسلاميَّة، المجلد (2) العدد (8) – ديسمبر 2023م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145–2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

الوظائف الصوتية، والدلالية للقلقلة في الأداء القرآني

دراسة تحليلية

د. سعد محمد عبد الغفار يوسف
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد
كلية الآداب - جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science, Vol (2) Issue (8)- Des2023
Printed ISSN:2812-541x. Online ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

الوظائف الصَّوتيَّة، والدلاليَّة للقلقلة في الأداء القرآني

دراسة تحليليَّة

د. سعد محمد عبد الغفار يوسف

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد

كلية الآداب – جامعة الوادي الجديد

saadyousef@art.nvu.edu.eg

(ملخص البحث)

تُعدُّ ظاهرة القلقلة إحدى الظَّواهر الصَّوتيَّة البارزة في الأداء القرآني؛ بوصفها تُمثِّل مظهرًا من مظاهر فصاحة ألفاظه؛ لكونها تُعنَى بأداء الصَّوت في اللَّفظ القرآني بالكيفيَّة التي تحقق له نصوعًا صوتيًّا لا يشتبه فيه الحَرْف المُقلقَل مع ما يُقاربه في المَخْرج، أو الصفة، فلا يلتبس على السَّامع لفظًا، ولا معنًى، وتلك هي الفصاحة في أبسط معانيها، التي تعني خلوص اللَّفظ مِمَّا يشوبه، ومن ثَم فإنَّها تُمثِّل من هذه الجهة مظهرًا من مظاهر الحفظ التي كفلها الله تعالى لكتابه؛ ليبقى بمنأى عن اللَّبْس، والتَّحريف الصَّوتي (اللَّفظي) مهما تطاول الزَّمان، وتطورت اللُّغات، أو تداخلت اللَّهجات، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحِجر:9). وينطلق هذا البحث من إشكالية تتعلق بالوظائف التي تحققها القلقلة في الأداء القرآني، ومن ثَم تنصرف عنايته إلى الحفر في أسباب اختصاص هذه الظَّاهرة الصَّوتيَّة ببعض الحروف دون غيرها، والوقوف على أسباب تحققها حال ورود حروفها (ق، ط، ب، ج، د) ساكنة في بنية اللَّفظ، أو عارضة للسكون.

– **الكلمات المفتاحيَّة:** القلقلة، الفصاحة، الأداء القرآني، الوظائف الصَّوتيَّة، والدلالية.

The phonetic and semantic functions of qalqalah in Qur'anic an analytical study performance

Abstract

The phenomenon of qalqalah is one of the prominent vocal phenomena in Qur'anic performance. It represents a manifestation of the eloquence of his words. Because it is concerned with the method of vocal performance in the way that achieves vocal brilliance in which the qalqalla letter is not suspicious with its close relative in the output or adjective, so the listener is not confused about its wording or meaning, and that is eloquence in its simplest meaning, and it (= qalqalah) from this aspect represents As a manifestation of the preservation that God Almighty has guaranteed for His Book; To remain free from confusion and phonetic (verbal) distortion, no matter how much time passes, how languages develop, or how dialects overlap.

The research starts from a problem related to the functions that Qalqalah can perform in Qur'anic performance, and then its attention is devoted to digging into the reasons for this phonetic phenomenon being specific to some letters and not others, and finding out the reasons for its fulfillment when its letters appear **(Q, T, B, J, D)** Consonant in the structure of pronunciation.

Keywords: Qalqalah, eloquence, performative and semantic, functions, Quranic performance

مقدمة

بسم الله استعانةً وبركة، والحمد لله ثناءً وشكرًا، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المستكملين الشرف ...وبعد؛

فتُعدُّ ظاهرة القلقلة إحدى الظَّواهر الصَّوتيَّة البارزة في الأداء القرآني؛ بوصفها تمثِّلُ مظهرًا من مظاهر فصاحة ألفاظه؛ لكونها تُعنَى بطريقة أداء الصَّوت في اللَّفظ القرآني بالكيفيَّة التي تحقق له نصوعًا صوتيًّا لا يشتبه فيه الحرف المُقلقَل مع ما يقاربه في المَخْرج، أو يشاركه في الصِّفة، فلا يلتبس على السَّامع لفظًا، ولا معنًى، وتلك هي الفصاحة في أبسط معانيها. ومن ثَم فهي تُمثِّلُ من هذه الجهة مظهرًا من مظاهر الحفظ التي كفلها الله تعالى لكتابه؛ ليبقى بمنأى عن اللَّبْسِ، والتَّحريف الصَّوتي (اللَّفظي) مهما تطاول الزَّمان، وتطورت اللُّغات، أو تداخلت اللَّهجات، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجْرُ:9]. وسوف يُعنى هذا البحث بمعالجة هذه الظَّاهرة في الأداء القرآني في ضوء درس الفصاحة لدى البلاغيين العرب، ومعطيات الدَّرس الصَّوتي لدى اللُّغويين القدماء، والمحدثين.

– إشكالية البحث.

ينطلق البحث من إشكالية تتعلق بالوظائف التي تحققها القلقلة في الأداء القرآني، ومن ثَم تنصرف عنايتُه إلى الوقوف على أسباب اختصاص هذه الظَّاهرة الصَّوتيَّة ببعض الحروف دون غيرها، وأسباب تحققها حال ورود حروفها ساكنة في بنية اللَّفظ، أو حال كونها عارضةً للسكون، وهي إشكالية تطرح طائفة من الأسئلة على النَّحو الآتي.

– أسئلة البحث.

1– لماذا تختصُّ ظاهرة القلقلة بهذه الحروف (ق، ط، ب، ج، د) دون غيرها من حروف العربيَّة؟

2– لماذا لا تتحقق ظاهرة القلقلة في الحروف المُقلقلَة إلَّا حال سكونها؟

3– ما الوظائف الصَّوتيَّة، والدلاليَّة التي يمكن أن تحققها القلقلة في الأداء القرآني؟

4– كيف فسَّرَ الدَّرس الصَّوتي القديم، والحديث ظاهرةَ القلقلة في الأداء القرآني؟

5– كيف عزَّزَتْ ظاهرة القلقلة من فصاحة اللَّفظ القرآني؟

6– هل يمكن تطبيق بعض الظَّواهر الصَّوتيَّة للأداء القرآني على الشعر العربي القديم؟

– أهداف البحث.

يطمح البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتعلق بالإجابة عن الأسئلة السابقة، أهمها:

1– الوقوف على أسباب قلقلة هذه الحروف (ق، ط، ب، ج، د) دون غيرها من باقي حروف العربيَّة.

2– الوقوف على أثر السكون في إحداث ظاهرة القلقلة.

3– الوقوف على الوظائف الصَّوتيَّة، والدلاليَّة للقلقلة في الأداء القرآني.

4– الوقوف على جهود الدَّرس الصَّوتي الحديث في تفسير ظاهرة القلقلة.

5– ربط ظواهر الأداء الصَّوتي في القرآن الكريم بالدَّرس البلاغي، والصَّوتي الحديث.

– أهمية البحث.

وتأتي أهمية هذا البحث من عدة جهات، أهمها:

1–بيان أثر القلقلة في تجلية فصاحة اللَّفظ القرآني، وأمن اللَّبْس في أداء المعنى.

2– إظهار أهمية الأداء القرآني في المحافظة على الخصائص الصَّوتيَّة للفظ القرآني.

3– فتح أفق جديد للبحث في فلسفة الظَّواهر الصَّوتيَّة في الأداء القرآني.

– منهجية البحث.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التَّحليلي الذي يُعنى بتحديد خصائص الظَّاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها، وأسبابها، واتجاهاتها؛ للوقوف على حقيقتها؛ ومن ثَم فسوف يعرض البحث لوصف اللُّغويين القدماء، والمحدثين لظاهرة القلقلة؛ بقصد الوقوف على عِلَلها الصَّوتيَّة، وبيان مدى ارتباطها بشروط فصاحة اللَّفظ لدى البلاغيين؛ ومن ثَم الوقوف على وظائفها الصَّوتيَّة، والدلاليَّة في الأداء القرآني.

– الدِّراسات السَّابقة.

من أهم الدراسات التي أُفردتْ لظاهرة القلقلة في الأداء القرآني الدراسات الآتية:

1– القيمة الكميَّة والزمنيَّة لصُوَيْت القلقلة في الأداء القرآني، الدكتور يحيي بن علي ابن يحيي المباركي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 28، 1419هـ، (172– 256). تناولت الدراسة القيمة الكميَّة، والزمنيَّة للقلقلة عن طريق تقنية التَّحليل الصَّوتي؛ حيث توصلتْ إلى أنَّ زمن القلقلة في الوقف أطول منه في الوَصْل، وهو ما يعني أنها أوضح، وأكثر نصوعًا في الوقف منها في الوصل.

2– حروف القلقلة دراسة فيزيائيَّة مخبريَّة، الدكتور سمير شريف استيتية، مجلة أم القرى لعلوم اللُّغات وآدابها، العدد العاشر، رجب 1434هـ، مايو 2013م؛ حيث درسَ فيها صفات ظاهرة القلقلة من النَّاحية الفيزيائيَّة، وذلك باستخدام طريقة التَّحليل النُّطقي لصُويْت القلقلة؛ لتحديد الأمداء الزمنية للقلقلة.

3– التَّجويد القرآني دراسة صوتيَّة فيزيائيَّة، للدكتور محمد صالح الضالع، دار غريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2002م. وهي مقاربة تُعنَى بدراسة أحكام التَّجويد القرآني دراسة صوتيَّة فيزيائيَّة عن طريق التَّحليل الصَّوتي للظواهر الصَّوتيَّة في التجويد القرآني؛ بقصد الوقوف على الخصائص الصَّوتيَّة الفيزيائيَّة لكلِّ ظاهرةٍ منها، بما في ذلك ظاهرة القلقلة.

– خطة البحث.

جاء البحث في مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثَيْن، وخاتمةٍ بأهم نتائج البحث وتوصياته، ثم ثَبتٍ للمصادر والمراجع، وذلك على النحو الآتي:

– **تمهيد: عَلاقةُ الفصاحة بالمتواليات الصَّوتيَّة للفظ.**

– **المبحث الأول: العِلَلُ الصَّوتيَّة للقلقلة.** وفيه مطلبان:

– المطلب الأول: وَصْفُ القلقلة صوتيًّا.

– المطلب الثاني: العِلَلُ الصَّوتيَّة للقلقلة.

– **المبحث الثَّاني: الوظائف الصَّوتيَّة، والدلاليَّة للقلقلة في الأداء القرآني.** وفيه خمسة مطالب:

– المطلب الأول: وظائف قلقلة (القاف) في الأداء القرآني.

– المطلب الثاني: وظائف قلقلة (الطَّاء) في الأداء القرآني.

– المطلب الثالث: وظائف قلقلة (الباء) في الأداء القرآني .

– المطلب الرابع: وظائف قلقلة (الجيم) في الأداء القرآني.

– المطلب الخامس: وظائف قلقلة (الدال) في الأداء القرآني.

﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِى ٱلسَّبِيلَ ۝٤ ﴾ [الأحزاب: 4]

تمهيد

علاقة الفصاحة بالمتواليات الصَّوتيَّة للفظ

يجب أن نُعنَى – قبل الحديث في ظاهرة القلقلة، وعِللها الصَّوتيَّة، ووظائفها في الأداء القرآني– ببيان علاقة الفصاحة بطريقة أداء الصَّوت في إطار باقي أصوات اللَّفظ؛ أي داخل السِّياق الصَّوتي للفظ voice context [1]، أو قل داخل المتواليات الصَّوتيَّة للفظ. وسوف نقصر الحديث على خلو اللَّفظ من التَّنافر الصَّوتي دون باقي شروط الفصاحة؛ نظرًا لصلته المباشرة بالوظائف الصَّوتيَّة للقلقلة.

– أولًا: اختصاص الفصاحة بالإبانة والوضوح.

الفصاحة لغةً لا يخرج معنى عن حدِّ الإبانة، والوضوح، وخلوص الشَّيء ممَّا يشوبه؛ تقول العرب: أَفصحَ الصُّبحُ إذا أضاءَ، وأَفصحَ اللَّبنُ إذا انجلتْ رغوتُه، وأَفصحَ الأعجميُّ إذا أبانَ بعد أن لم يكن يُفصح، ولا يُبِين. واسْتُعِيرَ منه قولهم: فَصُحَ الرَّجلُ؛ أي: جَادتْ لغتُه، ثم استُخدِمت الكلمةُ لتدل على اللِّسان، فقيل: أَفْصحَ الرَّجلُ؛ أي: تكلَّمَ العربيَّة من غير لبس.[2] والفصاحةُ – أيضًا – البَيانُ. ولسانٌ فصيحٌ؛ أَي: طَلقٌ، وأَفصحَ عن الشَّيْءِ إفصاحًا إذا بَيَّنَه وكشفه. والفصيحُ: المُنْطَلِق اللِّسان.[3] وفَصُحَ: انطلقَ لسانُه، وخَلُصَتْ لغته من اللُّكْنة.[4]

---

(1) راجع: نظرية السِّياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية: عبد المنعم خليل، دار الوفاء لدنيا الطبعة والنشر، ط1، الإسكندرية 2007م، ص 184.

(2) راجع: – معجم مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس بن زكرياء، مادة (ف، ص، ح)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399 هـ– 1979م. – المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، مادة (فصح) راجعه وقدَّمَ له: وائل أحمد عبد الرَّحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 2003م.

(3) لسان العرب، ابن منظور، باب (الفاء)، مكتبة إحياء التُّراث العربي، القاهرة، ط2، 1997م.

(4) بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النَّجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، القاهرة، 1412 هـ– 1992م، 193/4.

أمَّا الفصاحة اصطلاحًا؛ فيعرِّفُها أبو هلال العسكري (ت:395هـ) بقوله: "الفصاحةُ تمامُ آلة البيان، فهي مقصورةٌ على اللَّفظ؛ لأنَّ الآلة (= اللسان) تتعلَّق باللَّفظ دون المعنى. والبلاغة إنَّما هي إنهاء المعنى إلى القلب، فكأنَّها مقصورةٌ على المعنى، وقد يجوز أن يُسمَّى الكلام الواحد فصيحًا بليغًا إذا كانَ واضح المعنى، سهل اللَّفظ، جيد السَّبك، غير مستكرهٍ فِجٍّ، ولا مُتكلَّف وَخِم، ولا يمنعه من أحد الاسمين شَيءٌ لما فيه من إيضاح المعنى، وتقويم الحروف".[5]

تختصُّ الفصاحة –إذن– بالإبانة والظهور[6]، وخلوص اللَّفظ مِمَّا يشوبه من الغموض، والتَّعقيد، والغرابة، والاستكراه، والتَّنافر، والثِّقل؛ لأنَّ مناط الأمر وجِمَاعَه فيها إنَّما هو البَيانُ. كما تختصُّ بـ**(اللِّسان)** بوصفه آلة النُّطق؛ ومن ثَم فهي صفة للألفاظ التي هي وعاء المعنى، فإذا كان اللَّفظ معقَّدًا جاء المعنى غامضًا، وإذا كان اللَّفظ خاليًا من التَّعقيد، والتَّنافر، والغرابة جاء المعنى قريبًا واضِحًا؛ ولذلك سأل موسى عليه السلام ربَّه، سبحانه وتعالى، أن يَحلُلَ عقدةَ لسانِه؛ ليفهم فرعونُ عنه البلاغ، فقال: ﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾ [طه:27–28]، ولمَّا كان هارون عليه السلام أفصح من موسى عليه السلام لسانًا، وأتمُّ بَيانًا، فقد طلبَ موسى عليه السلام أن يُشركَه اللهُ تعالى في أمره، فقال: ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [القصص:34].

هذا، وقد اهتمَّ البلاغيون، واللُّغويون بتفصيل الحديث في شروط فَصاحة الألفاظ، واعتنوا بتقويم اللِّسان؛ فاشترطوا في فصاحة اللَّفظ أن يكون مِمَّا كَثُرَ استعماله على ألسنة

(5) كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ، ص7.

(6) التَّعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الرَّيان للتُّراث، القاهرة، د. ت، ص214.

العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم[7]. واستقصوا ما أكثرَ العرب من استعماله، ووضعوا شروطًا لفصاحة اللَّفظ المفرد، فاشترطوا خلوه من هذه العيوب:

1– الابتذال. 2– الغرابة. 3– قِلة الحروف أو كثرتها.

4– مخالفة القياس اللُّغوي. 5– الثِّقل / تنافر في الحروف.[8]

ونلاحظ أنَّ من هذه العيوب ما يتعلَّق بـ**(المعنى)**؛ كالابتذال، والغرابة، ومنها ما يتعلَّق بـ**(اللَّفظ)** كقلَّة الحروف، أو كثرتها، والثِّقل، أو التنافر الذي ينتج عن تقارب الحروف في المَخْرج، أو اشتراكها في بعض الصِّفات؛ ممِّا يَثْقُل معه النُّطق بها مجتمعة في لفظ واحد، نحو لفظ: **(الهُعْخُع)** في قول الأعرابي، وقد سُئِلَ عن ناقته، فقال: " تركتُها ترعى **الهُعْخُعَ**".[9] فقد عدَّها البلاغيون، واللُّغويون كلمةً غير فصيحة؛ فقال الخليل بن أحمد (ت:170هـ): "سَمِعنا كلمةً شنعاء هي (الهُعْخُع)، فأنكرنا تأليفَها ..."[10]؛ لأنَّ الهاء والعين لا يكاد يأتلف واحدٌ منهما مع الآخر من غير فَصْلٍ. فأرجع الخليل شناعة الكلمة إلى الثِّقل في متواليات الصَّوتيَّة؛ لكونها بُنِيَتْ من حروف حلقيّة، متقاربة في المَخْرَج

(7) راجع: المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، جلال الدِّين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، القاهرة، ط1، 1418 هـ– 1998م، 149/1.

(8) راجع: البيان والتَّبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1405هـ– 1985م، 14/1، 15، 67، 111. – وراجع: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، 1414هـ– 1993م، 21/1.

(9) الهعخع: نوع من شجر البادية. – راجع: الإيضاح في علوم البلاغة، 22/1– 23.

(10) لم أقف على هذا النَّص للخليل في النُسخ المطبوعة لكتابه (العين) على الرغم من نَقْلِ الخطيب القزويني له في الإيضاح! فكلُّ ما ذكره الخليل بشأن كلمة (الهعخع) لا يتعدى سياق حديثه عن أبنية بعض الكلمات الواردة عن العرب دون ذكر هذا الخبر الذي نقله عنه الخطيب القزويني، ولعلَّه اطلع على نسخة من كتاب العين لم تصلنا. – راجع: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت، 54/1، 55.

(الهاء، والعين، والخاء)، فمخارجها على التَّرتيب، هي: أقصى الحلق، ووسطه، وأدناه؛ ولذلك جاء اللَّفظ بها غاية في الثِّقل على اللِّسان[11]؛ ومن ثَم أُهمِلَتْ في الاستعمال. أمَّا الكلمةُ إذا انسجمتْ متواليا‌تها الصَّوتيَّة خَفَّتْ على اللِّسان، وشاعتْ في الاستعمال، وكُتِبَ لها طول البقاء كما هو الشأن في جميع ألفاظ القرآن الكريم.

– ثانيًا: مفهوم الأداء القرآني.

النَّصُّ القرآني نصٌّ شَفاهيٌّ في المقام الأول، تلقَّاه النَّبيُّ ﷺ مشافهةً عن جبريل عليه السلام ومن ثَم فإنَّ الأصل في حفظه التَّلقي عن أصحاب الأسانيد المتواترة عن النَّبي ﷺ؛ لِمَا له من خصوصية في الأداء لا تنفصل عن مراد الله تعالى فيه؛ ولهذا الاعتبار اجتهد علماء القراءات في ضبط طُرق الأداء، فوضعوا علم التَّجويد، وعلم الوقف والابتداء، وهم شاخصون في ذلك كلِّه إلى ضبط الأداء القرآني؛ ليحافظوا على فصاحة ألفاظه، وليَحسُنَ فَهمُ النَّاس، وتلقيهم عن كتاب ربِّهم.[12]

والأداءُ في اصطلاح علماء القراءات تَأديةُ القُرَّاءِ القراءةَ إلينا بالنَّقل عن شيوخهم على الصِّفة المتلقَّاة عن النَّبي ﷺ التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها[13]؛ لكون القراءة سُنَّة مُتبَعَة[14]؛ فهو بهذا المعنى ظاهرةٌ صوتيَّةٌ شديدة الانضباط؛ لكونه منقولًا

(11) راجع: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين السبكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1423هـ – 2003 م، 1/ 58.

(12) راجع: في فلسفة الأداء الصوتي في القرآن الكريم للمتعلمين، سعد عبد الغفار، عطية يوسف، منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، المغرب، ط1، 2021م، ص7.

(13) راجع: إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1982، ص 253.

(14) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ– 1999م، 1/292.

إلينا بالسَّماع، والتَّلقي عن مَشيَخة عدول عن النَّبي ﷺ.

المبحث الأول

العِلَلُ الصَّوتيَّةُ لِلقَلْقَلةِ

القَلْقَلَةُ لُغةً: شدَّةُ اضطراب الشَّيء، وتحرُّكه، وقلة ثبوته في موضعه.[15] فهي مصدر للفعل قَلْقَلَ الشَّيءَ؛ أي حرَّكه، فتحرَّكَ، واضطرب.[16]

أمَّا اِصْطِلَاحًا: فهي نبرةٌ، أو صُوَيْتٌ يتبعُ عددًا من الحروف **(ق، ط، ب، ج، د)** إذا كانتْ ساكنة، أو وُقِفَ عليها بالسكون، وهي في الوقف أقوى منها في الوَصْل[17]، ومن ثَمَّ يشتدُّ الصَّوتُ عند الوقوف عليها[18]؛ لأنَّها ضُغِطتْ عن موضعها[19]، فلا يُقْدَرُ على الوقوف عليها إلَّا مع صَوتٍ زائدٍ يُشبه النَّبرةَ [20]، أو الحركةَ المُختلَسة هو صوت

(15) البارع في اللغة، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975م، ص534.

(16) لسان العرب، مادة (قلل).

(17) مسائل في الرسم والنطق، غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط2، 1437هـ – 2016م، ص 69.

(18) القول السَّديد في علم التَّجويد، عبد الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، ط3، 2003م، ص167.

(19) المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، 194/1.

(20) سرُّ صِناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م، 77/1. وراجع كذلك: 1– شرح طيبة النَّشر في القراءات، ابن الجزري محمد بن يوسف، ضبطَه وعلَّقَ عليه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1420هـ – 2000م، 32، 33. 2– الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مَكي بن أبي طالب، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط3، 1417هـ – 1996م، ص 124. 3– وراجع: الكنز في القراءات العشر، عبد الله ابن المبارك، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425هـ – 2004م،

القلقلة [21]؛ وإنَّما يظهر هذا الصَّوتُ في الوقف، فإنْ وَصلتَ لم يكن؛ لأنَّك أخرجتَ اللِّسَان عنها إلى صوت آخر.[22] قال سيبويه (ت:180هـ): " من الحروف حروفٌ مُشْرَبةٌ ضُغِطَتْ من مواضِعها، فإذا وَقَفْتَ؛ خَرَجَ معها من الفم صُوَيْتٌ، ونَبَا اللِّسان عن موضعه، وهي حروفُ القلقلة، وذلك: القاف، والجيم، والطَّاء، والدَّال، والبَاء. والدَّليل على ذلك أنَّك تقول: **الحَذِقْ**، فلا تستطيع أن تَقِفَ إلَّا مع الصُّوَيْت؛ لشدَّة ضغط الحرف، وبعضُ العرب أشدُّ صوتًا، كأنَّهم الذين يَرومُون الحَرَكَةَ".[23] ورَومُ الحَركَة – هنا – كالإهَابة بالسَّاكن نحو الحَرَكة [24]؛ تَسهيلاً للنُّطق بهذه الحروف التي ضُغِطَتْ عن مواضعها[25]؛ **وذلك لعِلتَيْن:**

– **الأولى:** أنَّ هذه الحروف إذا سَكنتْ ضَعُفَتْ، فَاشْتبَهَتْ بغيرها مِمَّا يقاربُها في المَخْرَج أو الصِّفة، فيخروج اللِّسان عنها إلى هذه المشتبهات معها، ومن ثَمَّ تحتاج إلى ظهور صُوَيْتٍ يُشبه النَّبرةَ حال سُكونها، وإلى زيادة إتمام النُّطق بها [26]؛ نحو تسكين فواصل

169/1. 4– الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، 139/2. 5– وراجع: إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، تحقيق: السيد محمد صقر، دار المعارف بمصر، ط5، 1997م. ص 44.

(21) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م، 132.

(22) المقتضب، 196/1.

(23) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، 4/ 174.

(24) الخصائص، 147/2. وراجع: شرح طيبة النَّشر في القراءات العشر، محب الدِّين النُّوَيْري، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424 هـ – 2003 م، 243/1.

(25) يرى الدكتور سمير شريف استيتية أنَّ " إحداث ضغطين متزامنين متلازمين: أحدهما في منطقة الحنجرة، والآخر في موضع نطق الصوت، هما بمنزلة الركن الأكبر في إنتاج أصوات القلقلة". – حروف القلقلة، دراسة فيزيائيَّة مخبريَّة، سمير شريف استيتية، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد العاشر، رجب 1434هـ – مايو2013م، ص204.

(26) راجع: النشر في القراءات العشر، 203/1.

الآيات المباركات: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ ﴾ [البُروج:1–7]؛ فالوقف بالسكون على **(الجيم، والدال)** في هذه الفواصل يؤدي إلى إضعاف صوتها، ومن ثَم تشتبه بغيرها مِمَّا يشترك معها، أو يقاربها في المَخْرَج، أو الصِّفة، فتصير **(الجيمُ) (شِينًا)** حال الوقف عليها في لفظ: ﴿ ٱلۡبُرُوجِ ﴾ فتُنطق: **(ٱلۡبُرُوش)**؛ لاشتراكهما في المَخْرَج، وتصير **(الدالُ) (تاءً)** مهموسةً في باقي الفواصل: **(ٱلۡمَوۡعُودِ – وَمَشۡهُودٖ – ٱلۡأُخۡدُودِ – ٱلۡوَقُودِ – قُعُودٞ – شُهُودٞ)**، هكذا: **(ٱلۡمَوۡعُوتِ – وَمَشۡهُوتِ – ٱلۡأُخۡدُوتِ – ٱلۡوَقُوتِ – قُعُوتِ – شُهُوتِ)**، فلولا الإطباقُ، والاستعلاءُ، والجهرُ الذي في (الطَّاء) لكانتْ (تاءً)، وهو ما سوف نفصِّل القول فيه لاحقًا.

– **الثانية:** أنَّ حروف القلقلة قد لا يَصحبُها في الوقف عند اللَّفظِ بها صَوتٌ؛ نتيجةَ ضغط اللِّسان في مخرجها مع شدة الصَّوت المتصعِّد من الصَّدر؛ ولذلك قد لا يُسمع صوت **(الدال)** في الفواصل السَّابقة من سورة البروج حال الوقف عليها من غير قلقلة، فتُلفظ هذه الفواصل: **(ٱلۡمَوۡعُودِ – وَمَشۡهُودٖ – ٱلۡأُخۡدُودِ – ٱلۡوَقُودِ – قُعُودٞ – شُهُودٞ)**، على هذا النحو: **(ٱلۡمَوۡعُو – وَمَشۡهُو – ٱلۡأُخۡدُو – ٱلۡوَقُو – قُعُو – شُهُو)**؛ ومن ثَم فصحَّةُ الأداءِ القرآني تستوجب قلقلةَ **(الدال)** في هذه المواضع وأمثالها؛ لبيان شِدَّتها، وجهرها عند اللَّفظ بها؛ لكي يَخرج صوتُها، فيُسمَع، فيصحُّ اللَّفظ بها.[27]

اكتسبتْ هذه الأصوات – إذن – صفةَ القلقلة عبر وجودها في بنية لفظيَّة ذات سياق صوتي داخلي من شأنه أن يؤثِّر بعضه في بعض؛ فيُخفي بعضُه سمات بعض، أو

(27) راجع: شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ – 1975م، 263/3.

يُغيرها، ومن ثَم يأتي صُويْتُ القلقلة؛ لإبراز سمات الصَّوت المُقلقَل، وضمان عدم تغيرها، الأمر الذي يُكرِّس لأهمية التلقي في المحافظة على صوتيات اللَّفظ القرآني.

المطلب الأول: وَصْفُ القَلْقَلةِ صَوتيًّا

القَلْقَلَةُ ظاهرةٌ صوتيَّةٌ تحدثُ عند نُطق بعض الأصوات اللُّغويَّة في الأداء القرآني، وهي عبارة عن إضافة صَائتٍ (صوت) قصيرٍ جدًّا بعد أحد هذه الصَّوَامِت (الحروف): (القاف، والطَّاء والباء، والجيم، والدَّال)، ويتمُّ ذلك عندما تكون هذه الصَّوَامِت سَاكنةً سكونًا لازمًا في وسط الكلمة أو مَوقُوفًا عليها في آخرها[28]. وقد ارتبطتْ صفة القلقلة بهذه الحروف (**قطب جد**)؛ لكونها أصواتًا اِنْفجَاريَّةً plosives، مجهورةً Devoicing وَقفيَّةً Stop sounds ذات طاقة صوتيَّة مرتفعة.[29]

وإذا نظرنا إلى ما يُقابل حروف القلقلة الخمسة (**ق، ط، ب، ج، د**)؛ وجدنا أنَّ (**القاف**) مثلًا تُقابِلُها (**الكاف**)، وأنَّ (**الطَّاء، والدَّال**) تقابلهما (**التَّاء**)، ومع ذلك لا نلجأ إلى قلقلة هذَيْن الحرفَيْن (الكاف، والتاء) رغم أنَّهما انفجاريان plosives، ومن نفس مخارج حروف القلقلة تقريبًا إلَّا أنَّنا نجد لهما سهولة في النُّطق، نَتجتْ عن كون الحرف الانفجاري المهموس ينتهي بقدرٍ من الاحتكاك Friction يُلَيِّنُ النُّطقَ ويُسهِّلُه بهما، حيث يجري النَّفَسُ معها. **أمَّا** حروفُ القلقلة الخمسة، فلشدتها تحتاج إلى هذا الصُّوَيْت الإضافي القَصير (صوت القلقلة)، ليسهلَ جريانُ النَّفَسِ معها، ويسهلَ النُّطقُ بها، فلا تَثقل على اللِّسان؛ فتنتقلُ بسببه هذه الصَّوامتُ الانفجاريَّة من "السكون" إلى "شبه الحركة" التي تُقلل بدورها من جهر هذه الأصوات الانفجاريَّة.[30]

---

(28) راجع: التَّجويد القرآني دراسة صَوتيَّة فيزيائيَّة، محمد الضَّالع، دار غريب، القاهرة، 2002م، ص142.

(29) راجع: حروف القلقلة، دراسة فيزيائيَّة مخبريَّة، ص198، 211.

(30) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 135.

إذن، فالقلقلةُ من النَّاحية الصَّوتيَّة عبارة عن إضافة، أو إقحام صَائِت قَصير جدًّا ليس له لون صوتيٌّ محدَّدٌ له؛ لا هو بالضَّمِّ، ولا بالكسرِ، ولا بالفتحِ، وهذا الصَّوتُ المُقحَمُ، يُشبه الصَّوائتَ الوسطيَّة المركزيَّة، وبالأخص **الشوا /ə/**[31] التي هي صفة تلحق بعض الأصوات الانفجاريَّة، أو أصوات "**قطب جد**"، بوصفها صوتًا زائدًا يأتي بعد تحقيق الصَّامت من مخرجه المحدد[32]. فقلقلةُ **(الطَّاء)** في قوله تعالى: ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن **نُّطْفَةٍ** ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الكهف:37]، يختلفُ نطقُها مُقلقلةً عن نُطقها ساكنةً غير مُقلقلة، هكذا:

﴿ **نُطفَةٍ** ﴾ بدون بقلقلة الطَّاء	﴿ **نُطْفَةٍ** ﴾ بقلقلة الطَّاء
not/fa/ten	no/ta/fa/ten
cvc/cv/cvc	cv/**cv**/cv/cvc

نلاحظ في هذا التَّحليل المقطعي زيادةَ الحركة القصيرة بعد (الطَّاء) المقلقَلة، ويظهر ذلك في تغير التَّركيب المقطعي للكلمة، مِمَّا يعطي للكلمة سهولة في النُّطق، وخفَّة على اللِّسان؛ فتخلِّصها هذه الحركةُ القصيرة من الثِّقل عن طريق الهرب من المقطع المُغلق **(cvc)** إلى المقطع القصير المفتوح **(cv)** الأسهل نُطقًا؛ حيث تُخفف هذه الحركة القصيرة من زمن التَّردد.

---

(31) **الشَّوا /ə/**: المصوت المخفي: حرفٌ يُرمَزُ له بشبه حرف **e** مقلوبًا [ə]، يُعَبَّر به عن صوت بين الحركات خفيف، يعرف بالمصوت المتوسط المركزي، يقال له الشوا في العبرية **שְׁוָא** وتلفظ [ʃə'wa] و[ʃva] بالعبرية الحديثة؛ وهو اسم نقطتين عموديتين ְ تُجعلان تحت الحرف العِبري؛ للدلالة على سكونه، أو على فتحه بفتحة مشوبة بالكسر. – راجع: اصطلاح (صائت مركزي)، معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق التِّجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1982م، ص103.

(32) راجع: التجويد القرآني، دراسة صوتية فيزيائية، ص145. وراجع: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 134.– وراجع كذلك: علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، ط1، القاهرة، 2000م، ص 380.

المطلب الثَّاني: العِلَلُ الصَّوتيَّةُ لِلقَلقلَةِ

السُّؤال الذي يطرح نفسه –هنا– لماذا نَعْمَدُ إلى قلقلة هذه الحروف (ق، ط، ب، ج، د) حال سكونها أثناء تلاوة القرآن الكريم، بحيث يكون الاضْطِرَابُ والتَّحرِيكُ في حروفها؟

ترتبط الإجابة عن هذا السُّؤال بالوقوف على صفات هذه الحروف، فهي حروفٌ مجهورةٌ، شديدةٌ، والجَهرُ يَمنَعُ النَّفَسَ أن يجري معها؛ لأنَّه أُشْبِعَ الاعتِمَادُ في موضعها، والشِّدةُ تَمنَعُ صوتها أن يجري، فلمَّا اجتمع لها هذان الوصفَان (= الجهر + الشِّدة) احتَاجَتْ إلى كُلْفةٍ في بَيانِها، فتخلَّصَت العرب من هذه الكُلْفة في النُّطق بقلقلتها عن طريق هذا الصَّائِت المُخْتَلَس الذي أتى لتَسهيل عملية التَّلفظ، وتيسير النُّطق عن طريق الهرب من المقاطع المغلقة **cvc** [33] إلى المقاطع القصيرة المفتوحة **cv** الأسهل نُطقًا، بوسطة إقحام مصوت الشَّوا (**ə**)، فضلاً عن تخفيفه توتر الصَّامِت الانفجاري، والمحافظة على جهر المجهور، وهمس المهموس.[34]

وإذا كان الأداء القرآني ينشد المحافظةَ على الخصائص الصَّوتيَّة للفظ القرآني، فإنَّ القلقلة، بوصفها أحد مظاهر هذا الأداء، تمثل ظاهرةً صوتيَّةً يُحتَرَز بها عن تقريب صوتٍ من صوت يشترك معه في الصِّفة، أو المَخْرج [35]، وهو ما يعني أنَّها تُقللُ من حدوث ظاهرة التَّماثل الصَّوتي Assimilation الناتج عن إحلال صوت محل صوت آخر أثناء عملية التَّلفظ [36]، وذلك عن طريق إبراز الخواص الصَّوتيَّة للصوامت المُقلقلَة؛

---

(33) المقاطع المغلقة **cvc** في علم الأصوات الحديث هو عند علماء التَّجويد "إشباع الاعتماد على الموضع مع الشِّدة التي تمنع صوتها أن يجري، أو ما يعبرون عنه بقولهم: إنَّه حَرفٌ ضُغِطَ عن موضعه. – راجع: الرِّعاية في تجويد القراءة، ص124.

(34) التجويد القرآني، دراسة صَوتية فيزيائية، ص 146.

(35) راجع: الخصائص، 2/ 139.

(36) علم اللُّغة العام الأصوات، كمال بشر، دار المعارف بمصر، 1975م، ص 161.

لكي لا تشتبه بغيرها من الحروف التي تشترك معها في المَخْرج، أو الصِّفة؛ ومن ثَمَّ تخلصُ مِمَّا يشوب وضوحها الصَّوتي، والدلالي.

ومن الأمثلة التي تقع فيها المُمَاثلةُ الصَّوتيَّة Assimilation نتيجة تقريب صوت من صوت في الأداء القرآني، صوتُ **(الجيم)** في الفعل ﴿ **خَرَجْتَ** ﴾ الذي ينطقُه البعض **(شِينًا)**، فيقول: **(خَرَشْتُ)** في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ **خَرَجْتَ** فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة:149]؛ وذلك لعدم قلقلة صوت **(الجيم)**، الأمر الذي يؤدي إلى تماثله صوتيًّا مع صوت **(الشِّين)**؛ لاشتراكهما في المَخْرج، والصِّفة، ومن ثَم تأتي القلقلة في مثل هذا الموضع؛ ليُحْتَرَز بها عن وقوع التَّماثل الصَّوتي الذي يُفقِدُ الحرفَ صفتَه، ويعطيه صفةً أخرى ليستْ له، فيصير غيرَ نفسهِ، والأمثلة على ذلك كثيرة.

المبحث الثَّاني

الوَظَائفُ الصَّوتيَّةُ والدلاليَّةُ لِلقَلقَلةِ في الأدَاءِ القرآنِي

إذا كانتْ عِلَّة القلقلة تكمن في الاحتراز عن تقريب صوتٍ من صوتٍ، أو قل هيمنة صوت على صوت، إذْ يحلُّ الأقوى مَحلَّ القوي، ويتغلَّب عليه؛ فيُصوَّت به دونه، **فإنَّها** في احترازها هذا تؤدي وظيفتَيْن رئيستَيْن في الأداء القرآني:

– **الأولى: وظيفة صوتيَّة**: تتعلق بطريقة نُطق الألفاظ في كتاب الله تعالى، وفقًا لطُرق الأداء المتواترة عن النَّبي ﷺ والمتفقة مع طُرق الأداء الفصيح في العربيَّة.

– **الثانية: وظيفة دلاليَّة**: تتعلق بصحة أداء المعني في كتاب الله تعالى من غير لَبْسٍ، أو إغلاق، وذلك عن طريق المحافظة على النصوع الصَّوتي للفظ القرآني حتَّى لا يشتبه بما يقاربه في الصَّوت، فيفسد المعنى المراد تأديته. وهاتان الوظيفتان متلازمتان متكاملتان [37]، تعملان على تجلية فصاحة اللَّفظ في الأداء القرآني، والمحافظة على حمولاته الدلاليَّة.

(37) راجع: في فلسفة الأداء الصوتي في القرآن الكريم للمتعلمين، ص 24.

وسوف نعرض وفقًا لهاتَيْن الوظيفتَيْن لأثر القلقلة في تجلية فصاحة اللَّفظ في الأداء القرآني، وذلك في خمسة مطالب، نعرض في كلِّ واحِدٍ منها لحرف من حروف القلقلة.

المطلب الأول: وظائف قلقلة (القاف) في الأداء القرآني

تَخرجُ **(القاف)** من المَخْرج الأول من مخارج الفم ممَّا يلي الحلق من أقصى اللِّسان وما فوقه من الحَنك. وهي حرفٌ مُتمَكِنٌ قَويٌّ؛ لأنَّها من الحروف المجهورة الشَّديدة المستعلية التي أُشْبِعَ الاعتمادُ على موضعها، فمُنِعَ النَّفَسُ أن يجري معها.[38]

وتُقلقلُ **(القاف)** عند سكونها سكونًا لازمًا مع مجموعة من الحروف، منها: الباء، والتَّاء، والرَّاء، والسَّين، والصَّاد، والضَّاد، والنُّون، والهَاء ...؛ ونكتفي –هنا – بذكر أمثلة للعِلل الصَّوتيَّة لقلقلة القاف السَّاكنة مع بعض هذه الحروف، من دون باقي الحروف الأخرى؛ لئلا يطول البحث.

– أولًا: قلقلة القاف مع التَّاء.

تُحقق قلقلةُ **(القاف)** السَّاكنة مع **(التَّاء)** في قوله تعالى: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [غافر:28] عدَّةَ وظائف صوتيَّة، ودلالية تتعلق بتجلية فصاحة اللَّفظ القرآني، أهمها:

1– الاحترازُ من تقريب صوت (القاف) من صوت (الكاف)؛ لتقاربهما في المَخْرج؛ فلولا الجَهرُ، والاستِعلاءُ اللذان في **القاف** لكانتْ **كافًا**، ولولا الهَمْسُ والتَّسفلُ اللذان في الكاف لكانت قافًا[39]؛ لقرب مخرجيهما؛ ولذلك لا تأتلف القافُ، والكافُ في كلمةٍ إلَّا بحاجِز

---

(38) الاستعلاء: ارتفاع جزءٍ من اللِّسان عند النُّطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى. وحروف الاستعلاء سبعة، جمعها ابن الجزري في قوله:(خُصَّ ضَغْط قَظْ). وهذه الحروف هي التي تُفخَّم، وارتفاع معظم اللِّسان يكون عند النُّطق بالطَّاء، والصَّاد والضَّاد والظَّاء، ثم يكون أقل عند القاف، ثم يضعف عند الخاء والغين. وقيل: سُمِّيَت مستعليةً؛ لخروج صوتها من جهة العلو.

– راجع: إعجاز القرآن، الباقلاني، ص44. – نهاية القول المفيد، ص49.

(39) الاستفال: اتجاه ضغط الحرف عند النُّطق به إلى الفك السُّفلي، وهو عكس الاستعلاء.

بينهما، ولا نجد (قافًا) تُلاصِق (كافًا) في أصل كلمة ألبتة، ومن ثمَّ قُلقِلت القاف؛ لئلا تشتبه بالكاف عند اللَّفظ بها، فيَتَوَهَّم السامع أنَّها (أَتَكتُلُونَ) بدلًا من ﴿أَتَقْتُلُونَ﴾.

2– بيانُ الهَمس الذي في (التَّاء) المجاور للقاف؛ لئلا تشتبه بالدَّال عند النُّطق، فلولا الهَمْسُ الذي في (التَّاء) لكانتْ (دَالاً)؛ لأنَّ مخرجهما واحدٌ، فضلًا عن اشتراكهما في صفتي الشِّدَّة، والانفتاح(40)؛ فلولا قَلقلةُ (القاف) لخفي الهَمْسُ الذي في (التَّاء)، فاشتبهتْ في النُّطق بـ(الدال)، وربَّما توهم السَّامع أنَّ اللَّفظ بها هو (أَتَقْدِلُونَ) بدلًا من ﴿أَتَقْتُلُونَ﴾، لا سيَّما أنَّ أحدهما يُبدل من الآخر، ويُدغم في الآخر؛ وذلك لتقاربهما في المَخْرج، وتوافقهما في الهمس.(41)

وهكذا أسهمتْ ظاهرة القلقلة –هاهنا – في تجلية فصاحة اللَّفظ القرآني؛ ليبقى واضحًا في السَّمع، غير مُشْكلٍ على السَّامع، بعيدًا عن التَّنافر؛ لأنَّه لا يخرج حرفٌ من مَخْرَجٍ غير مَخْرجه إلَّا تَغيَّر لفظُه، ومعناه.(42)

3– التَّخلصُ من الكُلفة، والثِّقل في بيان اللَّفظ بالقاف؛ لأنَّ القاف مجهورةٌ شديدةٌ، والجهرُ يمنعُ النَّفَسَ أن يجري معها؛ والشِّدةُ تمنعُ صوتَها أن يجري، فلمَّا اجتمع لها هذان الوصفان، احتاجتْ إلى كُلْفَةٍ في بيانها حال سكونها، فتخلصت العرب من هذه الكُلفَة بإتبَاعِها بِصُوَيْتٍ، أو حركةٍ خفيفةٍ تمثَّلتْ في صوت القلقلة الذي خَلَّصَها من الثِّقل، وسهَّل جريانها على اللِّسان حال اللَّفظ بها، ومن ثَم خلتْ من (التَّنافر) الذي يُخرج الكلمة

---

(40) الانفتاح: عدم انحصار الصَّوت بين اللِّسان والحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف المنفتح، وعكسه الإطباق. – راجع: الرِّعاية في تجويد القراءة، ص133.

(41) راجع: سر صناعة الإعراب، 165/1. – راجع: شرح شافية ابن الحاجب، 269/3.

(42) راجع: الرِّعاية في تجويد القراءة، ص124. – جمال القُرَّاء وكمال الإقراء، أبو الحسن السَّخاوي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، القاهرة، ط1، 1418هـ– 1997م، ص661.

– التَّمهيد في علم التَّجويد، ص138. علم اللُّغة العام، الأصوات، ص161.

عن دائرة الفصاحة؛ لتكوَّن بِنْتيها من حروف يصْعب اللَّفظُ بها مجتمعةً في لفظٍ واحد. وهو ما يعني أنَّ القلقلة أسهمتْ أيضًا في تخفيف زمن التَّردد في الحرف المُقلقَل، مِمَّا يساعد على توزيع، وانتظام طاقته في القناة الصَّوتيَّة، الأمر الذي يشعر القارئ معه بتنسيق عملية النُّطق، فيجري بها في لفظه بأريحية، ويُسر[43]، مصدقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر:17].

– ثانيًا: سكون القاف مع السِّين.

حَقَّقَتْ قَلقَلةُ **(القاف)** عدَّةَ وظائف صوتيَّة، ودلالية عند سُكونها سُكونًا لازمًا مع **(السِّين)** في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ **أَقْسَمُواْ** بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ [المائدة:53]، أهمها:

1– بَيانُ الهَمْس الذي في (السِّين)؛ حتَّى لا تشتبه بـ(الزَّاي) عند اللَّفظ بها؛ وبخاصَّة أنَّهما من حروف الصَّفير التي تتحد في المَخْرج؛ ولذلك لولا الهَمْسُ الذي في السِّين لكانت زَايًا، ولولا الجهرُ الذي في الزاي لكانت سينًا، فاختلافهما في السَّمع يكون بالجَهرِ، والهَمْسِ.[44] ومن ثمَّ ربَّما يتوهم السَّامع أنَّ القارئ مالَ بالسِّين نحو الزاي، فيسمع اللَّفظ بها **(أَزْرَمُواْ)** بدلا من ﴿**أَقْسَمُواْ**﴾، فيفسد المعنى لفساد اللَّفظ، وهو أبعد شَيْءٍ عن الفصَاحةِ التي تَعني في أبسط معانيها الوضوح، والإبانة، وخلوص الشَّيْء ممَّا يشوبُه.

2–تَحقيقُ اللَّفظ بـ(القاف)؛ لئلا تُمازِجُ (الكَافَ)؛المتقاربة معها في المخرج حتَّى لا يتوهم السَّامع أنَّ اللَّفظ **(أَكْسَمُواْ)**، بدلًا من﴿**أَقْسَمُواْ**﴾؛ولذلك نبَّه علماء اللُّغة على أنَّ قلب (القاف) (كافًا) من الأصوات غير المُستَحسَنة في لغة العرب، فذَكَر ابن فارس (ت:395هـ) " أنَّ بني تميم يُلحِقون القافَ باللَّهاة حتَّى تَغْلُظ جدًّا فيقولون: "**القوم**"؛

(43) راجع: حروف القلقلة، دراسة فيزيائيَّة مخبريَّة، ص209 – 213.

(44) الرِّعاية في تجويد القراءة، ص241. – وراجع: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص165.

فتكون بَيْنَ الكاف، والقَاف، وهذه لغةٌ فيهم، قال الشاعر:

ولا أَكُولُ لِكِدرِ الكَوم كِدْ نضجت ولا أكولُ لبابِ الدَّار مَكْفولُ(45)

3- تَسهيلُ اللَّفظ بـ (القاف)؛ لأنَّه حرفٌ يُحْفَزُ في الوَقف، ويُضْغَط عن موضعه، فلا نستطيع الوقوف عليه إلَّا بصوتٍ يُسهِّل اللَّفظَ به، هو صوت القلقلة، ومن ثم يسلم من الثِّقل، والتنافر. وما قِيل في قلقلة (القَاف) مع (السِّين) يُقال في قلقلتها عند (الصَّاد)، إذْ السِّين، والصَّاد من مَخْرجٍ واحدٍ، فضلًا عن اشتراكهما في صفة الهَمْسِ ...، وهكذا.

– ثالثًا: سكون القاف مع الهاء.

تُقلقلُ (القاف) عند سكونها سكونًا لازمًا مع (الهَاء) كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا **تَقۡهَرۡ** ۝٩ ﴾ [الضُّحى:9]؛ وذلك **للمحافظةُ على صِفتي الهَمْس، والرَّخاوة اللَّتين في (الهاء)؛ لئلا تنقلبَ إلى همزةٍ**؛ لأنَّ (الهاء) حرفٌ خَفِيٌّ، مَهتُوتٌ (ضعيف)، فلولا الهَمْسُ، والرَّخاوة مع شدة الخفاء فيها لكانتْ همزةً، ولولا الجَهرُ، والشِّدةُ اللَّتان في الهمزة لكانتْ هاءً؛ إذْ المَخْرَج واحدٌ، وإنَّما فَرَّقَ بينهما في السَّمع اختلافُهما في القوة، والضعف وإلَّا لما اختلف في السَّمع حرفان من مَخْرَجٍ وَاحدٍ! فللحروف صفاتٌ وطِبَاعٌ جَبلَهَا اللهُ عليها؛ ليُفْهَمَ الخِطَابُ، ويَظْهَرَ المُرَادُ من المُتكلم، فلولا اختلافُ هذه المخارج، واختلاف هذه الصِّفات لم يُفهم الخطابُ(46)؛ **ومن ثَم تُؤدي قلقلةُ (القاف) مع (الهاء) وظيفتَيْن:**

– **الأولى:** التَّخلصُ من الكُلفَة، والثِّقل في بيان اللَّفظ بالقاف؛ لكونها مجهورة شديدة، ممَّا يُكسب اللَّفظ القرآني خفَّةً، وسهولة في النُّطق.

---

(45) الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة، أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، 30/1. – البيتُ لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه:

وَلا أَقولُ لِقدرِ القَومِ قَد غَلِيَت وَلا أَقولُ لِبابِ الدارِ مَغلوقُ

– ديوان أبي الأسود الدؤلي: تحقيق محمد حسن آل ياسين، بدون ناشر، ط 1، 1982، ص 353.

(46) التَّمهيد في علم التَّجويد، ص 127.

– **الثانية:** المحافظةُ على صفة القاف؛ لئلا تشتبه في اللَّفظ بالكاف، فتصير من الحروف غير المُستحسَنة، وهو ممَّا يجلي فصاحة اللَّفظ بها.

المطلب الثَّاني: وظائف قلقلة (الطَّاء) في الأداء القرآني

تَخرُج **(الطَّاء)** من المَخْرَج الثَّامن من مخارج الفم من طرف اللِّسان، وأصول الثَّنايا العُليا، وهو نفس مَخْرج التَّاء، والدَّال؛ ولذا وجبَ التحفُّظُ في اللَّفظ بها؛ لئلا تشتبه بهما، فلولا الإطباقُ الذي في الطَّاء؛ لصَارتْ دالاً، ولولا الجَهرُ الذي في الدَّال لصَارتْ تَاءً. **فالطَّاءُ** حرفٌ مَجهُورٌ، مُسْتَعلٍ، مُطْبَقٌ، يلزمُ إنعامُ بيانه، وبسطُ اللِّسانِ به، كما في لفظ ﴿نُّطۡفَةٖ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٧٧﴾ [يس:77]، ولفظ ﴿قِطۡرًا﴾ من قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦﴾ [الكهف:96]، ... وهكذا.(47)

وتُقلقلُ **(الطَّاءُ)** السَّاكنة بإلصاق طَرَف اللِّسان بأصول الثَّنايا العُليا، ثم يَنفكُّ طرفُ اللِّسان بسرعةٍ، وقوةٍ عن أصول الثَّنايا العُليا، فيهتزُّ الحرف، ويرتجُّ، مُحدِثًا حركةً قصيرةً متمثلة في نبرة القلقلة. وتُقلقل (الطَّاء) عند سكونها مع بعض الحروف، مثل: الرَّاء، والغين، والفاء، واللام، والميم.

– قلقلة الطَّاء السَّاكنة مع الفاء.

تؤدي قلقلة (الطَّاء) عند سكونها مع (الفاء) في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ٣٧﴾ [القيامة:37]، عدَّة وظائف صوتيَّة، ودلالية، أهمها:

1– الاحترازُ من تقريب صوت (الطاء) من صوتي (التاء)، و(الدال) عند اللَّفظ بها؛

(47) التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ط1، 1407 هـ – 1988م، ص 139.

لا سيَّما أنَّ الحروفَ يُبدَلُ بعضُها من بعضٍ؛ للتناسب، والقُرب الذي بينها[48]، فلولا الإطباقُ، والاستعلاءُ، والجهرُ الذي في (الطَّاء) لكانتْ (تاءً)؛ ولذا قُلقِلَت (الطَّاء)؛ لئلا يتوهمَ السَّامعُ أنَّها نُطِقت **(من نُتفَةً)** بدلًا ﴿**مِنْ نُطْفَةً**﴾، ومثلُ هذا ممَّا يُسمَع من العَجَم عند تلاوتهم للقرآن؛ لفَقدِ الطَّاء في لسانهم، " فإذا احتاجوا إلى النُّطق بشيء فيه طاء تكلَّفوا ما ليس في لغتهم، فضعف نطقهم بها" [49]؛ ولذلك عَدَّ علماء اللُّغة (الطَّاء) التي كـ(التَّاء) من الأصوات غير المُستحسَنة [50]؛ لأنَّها تخرج باللَّفظ عن دائرة الفصاحة، بما تُحدثه من لَبْسٍ في المعنى لدى السَّامع، وهو ما يؤكد أهمية الأداء القرآني في تعزيز الطَّاقة الصوتيَّة للفظ، ومن ثم تجلية فصاحته.

2- التَّخلصُ من الكُلفَة في بيان اللَّفظ بالطَّاء السَّاكنة؛ لشدتِها وجهرِها، وإطباقِها، واستعلائِها؛ لأنَّه لما اجتمَعَتْ لها كلُّ هذه الصِّفات احتَاجَتْ إلى كُلفةٍ في بيانِها عند اللَّفظ بها ساكنةً، فيثقلُ على اللِّسان النُّطق بها، ومن ثَم يعمد القارئ هنالك إلى التَّخلص من هذه الكلفة، والثِّقل بإتباعها بصُوَيْتِ القلقلةِ، فيخلص اللَّفظ معها من الثِّقل الذي يغض من فصاحته.

وهكذا يتوفَّر لـ**(الطَّاء)** حال قلقلتها –في الأداء القرآني– من الصِّفات ما يجعلها من أقوى الحروف؛ لتحقق صفات: الشِّدة، والإطباق، والاستعلاء، والجهر فيها، ممَّا يجعلها

---

(48) الرِّعاية في التَّجويد، ص 216.

(49) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م، 389/5. – يقول ابن يعيش: "وأمّا الطاء التي كالتاء، فإنَّها تُسْمَع من عَجَم أهل العراق كثيرًا، نحو قولهم في "طالب": "تالب"؛ لأنّ الطاء ليست من لغتهم، فإذا احتاجوا إلى النطق بشيء من العربيّة فيه طاءٌ، تكلّفوا ما ليس في لغتهم، فضعفُ لفظُهم بها". – شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش محمد بن علي، أبو البقاء، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م، 521/5.

(50) راجع: الكتاب، سيبويه، 432/4.

بمنأى عن التَّشابه بغيرها من الحروف التي تشترك معها في المَخْرَج أو الصِّفة، وهو ما يحققُ للَّفظ القرآني –حال التِّلاوة – أقوى درجات الإسماع الصَّوتي، والفصاحة.

المطلب الثَّالث: وظائف قلقلة (الباء) في الأداء القرآني

تَخرجُ (**الباء**) من المَخْرج الثَّاني عشر من مخارج الفم من بين الشَّفتَيْن مع تلاصقهما، وهو حرفٌ قويٌّ مَجهورٌ شَديدٌ. وتُقلقلُ (الباء) السَّاكنة مع مجموعة من الحروف، منها: التَّاء، والرَّاء، والحَاء، والدَّال، والزَّاي، والصَّاد، والنون، والعين، والقاف، والكاف ...إلخ.

– أولًا: قلقلة الباء السَّاكنة مع الكاف.

تُقلقلُ (**الباء**) الساكنة مع (**الكاف**) كما في لفظ ﴿أَبْكَارًا﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ ﴾ [الواقعة:35،36]، وذلك لأداء عدَّة وظائف على مستوى اللَّفظ، والمعنى، أبرزها:

1– المحافظةُ على صَوت (البَاء) حتَّى لا يشتبه بصَوت (الميم)؛لاشتراكهما في المَخْرج، وصفتي الجَهر، والشِّدةِ؛ فلولا الغُنَّةُ التي في (الميم)، وجريان النَّفَسِ معها لكانتْ (باءً)؛ ولأجل تقاربهما، وتشابههما أَبدَلتِ العرب إحداهما من الأخرى، فقَالتْ في اللَّون: **أرمد**، و **أربد**، وهو لونٌ يَميلُ إلى الغَبرَةِ، وقالوا للسَّحَائب البِيض الرِّقاق: "بياتُ **مَخْرٍ**"، و" بياتُ **بَخْرٍ**"، ويُقالُ: **أرمَى** فلانٌ على فلانٍ، **وأربَى** عليه، إذ زَادَ عليه، ولهذا نظائر كثيرةٌ.(51)

2– المساعدةُ على ترقيق (الكاف) لا سيَّما أنَّ بعدها ألفًا؛ احترازًا عن تقريبها من(**القاف**) التي تقاربها في المخرج؛ لئلا يتوهم السَّامع أنَّ اللَّفظ هو (**أَبْقارًا**) بدلًا من ﴿أَبْكَارًا﴾، وهذا كلُّه من قبيل المحافظة على النصوع الصَّوتي للَّفظ في الأداء القرآني، وتخليصه ممَّا يشوبُه؛ لئلا يلتبس المعنى على السَّامع؛ ولذلك قال علماء التَّجويد: " إذا وقعتْ

(51) الرِّعاية في تجويد القراءة، ص229. – وراجع: التَّمهيد في علم التَّجويد، ص 109 – 110.

(الكاف) في موضعٍ يجوزُ أن تُبدلَ منها (قافًا) وَجَبَ بَيانُ الكاف؛ لئلا تخرج من لغة إلى أخرى"[52]؛ ومن ثمَّ قُلْقِلَتْ الباءُ السَّاكنة في هذا الموضع محافظةً على صِفتي الهَمْسِ، والاستفال اللتين في الكاف؛ لئلا تشتبه بالقاف، فتُبدل منها؛ ولذلك لا تجدُ (قافًا) تُلاصِقُ (كافًا) من أصلِ كلمةِ البتة، فلا يأتلفان في كلمة إلَّا بحاجزٍ بينهما[53]؛ لئلا تُبدل إحداهُما من الأخرى.

3– التَّخلصُ من الكُلفة في بيان اللَّفظ بالباء؛ لكونها مجهورة شديدة، وذلك عن طريق الحركة القصيرة المتمثلة في صُوَيْت القلقلة.

هذا، **وتُقلقَلُ الباءُ قلقلةً كبرى** إذا سكنَتْ سُكونًا عارضًا؛ وذلك بالوقف عليها مخفَّفةً أو مشدَّدةً، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ ﴾ [إبراهيم:51]. وأعلاها مرتبةً المُشدَّد الموقوف عليه في قوله تعالى:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ [المَسَد:1]. والقلقلةُ في السَّاكن المخفَّف الموقوف عليه أخفُّ من قلقلة السَّاكن المشدد الموقوف عليه؛ بحيث يُنطق بصورةٍ سريعةٍ؛ لارتداده، وعدم الركون فيه إلى مخرج الحرف المُقلقل، فعند قلقلة حرف الباء المخفف – مثلا – تُفتح الشفاة بمجرد إطباقها وإلَّا تحوَّلت إلى باء مشددة؛ مِمَّا يؤدِّي إلى تحول صورة اللَّفظ من ﴿ٱلْحِسَابِ﴾ إلى (ٱلْحِسَابِّ).

أمَّا قلقلةُ الحرف المشدَّد الموقوف عليه؛ فتؤدَّى بصورةٍ أبطأ؛ حيث يكون الركون فيه إلى المَخْرَج أوضح، ممَّا يحقق له أعلى درجات النُّصوع الصَّوتي،[54] وهو ما تؤكده

(52) التَّمهيد في علم التَّجويد، ص 140.

(53) الرِّعاية في تجويد القراءة، ص 173.

(54) راجع: الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم، كامل المسيري، دار الإيمان، الإسكندرية، 2005م، ص 148.

دراسات التَّحليل الصَّوتي الحديثة التي اعتنتْ بتحديد الأمداء الزمنية لظاهرة القلقلة؛ حيث أثبتتْ أنَّ القلقلة عند الوقف على الصَّوت الساكن المُقلقَل المشدَّد أقوى رتبة في الوقف، وأكثر كميةً،ومدىً من نظيراتها حال قلقلتها في الوصل.[55]

المطلب الرَّابع: وظائف قلقلة (الجيم) في الأداء القرآني

تَخرجُ **(الجيم)** من وسط اللِّسان بينه وبين وسط الحنك من مَخْرج **(الشِّين)**، وهي مجهورةٌ، شديدةٌ، منفتحةٌ، مُقلقَلَةٌ، ومن ثَم وَجَبَ أن نوفيَها حقَّهَا من صفاتها عند اللَّفظ بها[56]. وتُقلقلُ الجيم السَّاكنة مع مجموعة من الحروف، منها: التَّاء، والرَّاء، والزَّاي، والسِّين، واللام، والميم، والواو، والنُّون، والهاء ...إلخ.

– قلقلة الجيم السَّاكنة عند التَّاء.

ينبغي أن نتحفَّظ في بيان اللَّفظ بـ**(الجيم)** السَّاكنة مع التَّاء وإلَّا صَارت الجيم **(شينًا)**؛ لما بين **(التَّاء)**، و**(الشِّين)** من الهَمس، كما في لفظ ﴿ **فَٱجۡتَبَٰهُ** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **فَٱجۡتَبَٰهُ** رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٥٠ ﴾ [القلم:50]، ومن ثمَّ وَجَبَ بيانُ صوت (الجيم)، وإظهار جهرها؛ لئلا ينالها شَيْءٌ من صوت (الشِّين)؛ لأنَّهما من مَخْرج واحد[57]. فإنْ لم يُتحَفَّظْ في بيانها نَحَتْ نَحو الشِّين عند النُّطق بها، فتصير **(فَٱشتَبَهُ)** كما ينطقها بعض العامَّة بدلًا من؛ ولذلك نَبَّه علماء التَّجويد على ضرورة إظهار الشِّدة التي للجيم عند اللَّفظ بها

كما نبَّه علماء اللُّغة، والبلاغة على وجود أصوات لا يُستحسَن النُّطق بها عند تلاوة

(55) راجع: القيمة الكمية والزمنية لصُوَيْت القلقلة في الأداء القرآني، الدكتور يحيي بن علي بن يحيي المباركي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 28، 1419هـ، ص 215.

(56) راجع: التَّمهيد في علم التَّجويد، 115. – الرِّعاية في تجويد القراءة، 176.

(57) التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، ص132.

القرآن الكريم؛ لأنَّها غير فصيحة، فجعلها ابن سنان الخفاجي (ت:466هـ) ثمانية أصوات منها: "(**الجيم**) التي (**كالشِّين**)، نحو قولهم: (**خَرَشِتَ**) في (**خَرَجِتَ**)، والطَّاء التي كالتَّاء كقولهم: (**تَلَب**) في (**طَلَب**)..."[58]؛ من أجل ذلك اهتمَّ علماء التَّجويد بالمحافظة على فصاحة ألفاظ القرآن الكريم، فقالوا بضرورة إعطاء كلِّ حرف حقه (بإخراجه من مخرجه الصَّحيح) ومستحقه (بإعطائه صفاته التي تخصُّه)؛ لئلا يشتبه بغيره؛ درءًا للحن في القراءة الذي أخذ يفشو في لسان العرب بتأثيرٍ من مخالطة العَجَم، وتأكيدًا على عربية القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ **قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ** لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزمر:28].

ومن الأصوات التي لا يُستحسَن النُّطق بها أيضًا (**الجيم**) التي كـ(**الكاف**) نحو قولهم لـ(**رَجُل**) (**رَكُل**)، و(**الجيم**) التي كـ(**الشِّين**) نحو قولهم في: (**مُجْتَمِعُون**) (**مُشْتَمِعُون**)، وهذا كلُّه مِمَّا يدخل في باب المماثلة الصَّوتيَّة Assimilation التي أشرنا إليها آنفًا، ومن ذلك ما قد يقع من بعض القرَّاء عند اللَّفظِ بـ﴿ **مُّجْتَمِعُونَ** ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم **مُّجْتَمِعُونَ** ﴿٣٩﴾ ﴾ [الشعراء:39] فيلفظها (**مُشتَمِعُونَ**)، أو اللَّفظ بـ﴿**حَاجَجْتُمْ**﴾ في قوله تعالى: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ **حَاجَجْتُمْ** فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [آل عمران:66]، فيلفظها (**حَاجشْتُمْ**) أو اللفظ بـ﴿ **خَرَجْتُمْ** ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ **خَرَجْتُمْ** جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ﴾ [الممتحنة:1]، فيلفظها (**خَرَشْتُمْ**) ...وهكذا، ولا يستقيم الأداء الصَّحيح بهذه الألفاظ، وأمثالها إلَّا بقلقلة الجيم.

كما يجب الاحتراز عند نطق (**الجيم**) السَّاكنة؛ لئلا تنقلب إلى (**دَالٍ**) كما هو الحال في بعض اللَّهجات غير الفَصيحة التي تَقلب **تَاء** (**اِفْتَعَلَ**) **دَالًا** مع **الجِيم**، فيلفظونَ ﴿**ٱجْتَمَعُواْ**﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ **ٱجْتَمَعُواْ** لَهُۥ ﴾ [الحج:73] (**اَدتَمَعُواْ**)، على نحو ما هو موجود في بعض لهجات صعيد مصر التي

(58) سرُّ الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ – 1982م، ص29.

تقلب (**الجيم**) (**دالًا**)، فيقولون في (**بُرج**) (**بُرد**)، وفي (**جَيْش**) (**دَيش**) ...وهكذا. ومثله بعض اللَّهجات العربية التي تقلب (**الدال**) (**جيمًا**)، قال اللَّيْثُ " الدَّشُّ اتِّخاذُ (**الدَّشِيشَة**)، وهي لغةٌ في (**الجَشِيشَة**)، وهي حَسْوٌ يُتَّخَذُ من بُرٍّ مَرْضُوض ...، وقد جاءت في حديث مَرْفُوع دلَّ على أَنَّهَا لُغة (= لهجة)".[59]

ولكي يبدو صوت (**الجيم**) واضحًا في النُّطق، وبخاصَّة إذا سَكنَ، لا بدَّ أن يكون لزمن تردده، وطاقته، وضغطه من وسيلةٍ تعملُ على إظهاره، ولا يحدث ذلك إلَّا عن طريق القلقلة، ولا تقف وظائف القلقلة الصَّوتيَّة عند هذا الحدِّ، بل تتعداها إلى الاقتصاد النُّطقي عن طريق " توفير قدر كبير من زمن التردد، يتراوح مقداره بين الثلثين، وأربعة أخامس زمن التردد أو أكثر من ذلك بقليل، فيما لو نُطقتْ هذه الأصوات غير مقلقلة".[60] فضلًا عن التوزيع المنتظم لطاقتها الصَّوتيَّة، الأمر الذي يحقق نوعًا من الأريحيَّة تُهيئ قارئ القرآن الكريم للسكينة حال التلاوة، وهو أثبته التَّحليل الصَّوتي الحديث.[61]

وهكذا تأتي القلقلة في مثل هذه المواضع للمحافظة على فصاحة اللَّفظ القرآني؛ فتخلصه مِمَّا عسى أن يشوب وضوحه، وتمنعه من أن تدخله أصواتٌ غير مُستَحسَنة، مثل: الجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين[62]؛ ليبقى فَصِيحًا خَالِصًا مِمَّا يشوبه أبدًا.

---

(59) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، 183/11. – وفي الحديث أنَّ رجلًا من أهل الصُّفة قال: انطلقنا معه إلى بيت عائشة فقال: يا عائشة أطعمينا فجاءت **بدشيشة** فأكلناها". – راجع: غريب الحديث، أبو سليمان حمد ابن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، 1982م، 722/1. – الجشيش: حنطة تطحن، فتجعل في قِدر، ويُلقى فيها لحمٌ أو تمرٌ، فيطبخ. – راجع: تهذيب اللغة، 239/10.

(60) حروف القلقلة، دراسة فيزيائيَّة مخبريَّة، ص209.

(61) راجع: المصدر السابق نفسه، 210، 234.

(62) راجع: الكتاب، سيبويه، 432/4.

المطلب الخامس: وظائف قلقلة (الدَّال) في الأداء القرآني

تَخرجُ **(الدَّال)** من مخرج (التّاء) من المخرج الثَّامن من مخارج الفم من طَرفِ اللِّسان وأصول الثَّنايا العليا(63)، وهي حرفٌ قويٌّ؛ لأنَّه مجهورٌ شديدٌ كـ(الطَّاء)، ولولا التَّسفُّلُ، والانفتاحُ اللَّذان في الدَّال لكانتْ طاءً، ولولا الإطباقُ، والاستعلاءُ اللذان في الطَّاء لكانتْ دَالاً؛ وإنَّما فَرَّقَ بينما في السَّمع اختلافُ بعض الصِّفات لا غير(64). ومن ثَم إذا سُكِّنتْ الدَّالُ، فلا بدَّ من قَلقلتها، وبيان شدتها، وجهرها(65). وتُقلقلُ الدَّالُ الساكنة مع مجموعةٍ من الحروف، منها: الرَّاء، والحاء، والخاء، والقاف، والفاء، الميم، والنُّون ...إلخ.

– أولًا: قلقلة الدَّال السَّاكنة مع النون.

إذا سكنت **(الدَّال)** وأتى بعدها **(نونٌ)** وَجَبَ أن تُبَيَّنَ، وأن يُمكَّن جهرُها، ولا يُتسَاهَل في ذلك؛ لئلا تخفى عند (النون)، فتصير غُنَّةً مُدغَمةً في النون(66)؛ لسكونها، واشتراكهما في الجهر، فضلًا عن تقاربهما في المَخْرج، وذلك نحو وروده في لفظ ﴿ وَٰعَدۡنَا ﴾ من قول تعالى: ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٥١﴾ [البقرة:51]، وورده في لفظ ﴿أَدۡنَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ﴾ [البقرة:61]، الأمر الذي يحقق للفظ القرآني نصوعًا صوتيًّا، وقوةً في الإسماع حال التِّلاوة، فلا يشتبه بغيره، وتلك أحد وجوه فصاحته في الأداء القرآني.

– ثانيًا: قلقلة الدَّال السَّاكنة الخاء.

تُقلقل **(الدَّالُ)** السَّاكنةُ مع (الحاء، والخاء، والرَّاء، والقاف، والفاء). يجِبُ أن يُتعمَّلَ

(63) راجع: الرِّعاية في تجويد القراءة، ص 201. – التَّمهيد في علم التجويد، ص121.

(64) الرِّعاية في تجويد القراءة، ص201.

(65) التَّمهيد في علم التجويد، ص121.

(66) التَّحديد في الإتقان والتجويد، 140، 141.

في بيان اللَّفظ بالدَّال، وجهره وإلَّا صارت (**تاءً**)، كما في وروده في لفظ ﴿**يَدۡخُلُونَ**﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ **يَدۡخُلُونَ** ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ ﴾ [النساء:124]، وقوله تعالى: ﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ **يَدۡخُلُونَ** فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ ﴾ [النَّصر:2]، فلو لم يُتَحفَّظْ في اللَّفظ بـ(**الدَّال**) السَّاكنة عند الخاء انْقَلَبَتْ (**تَاءً**) هكذا: (**يَتخُلُونَ**)، إذْ لولا الجهر الذي في (الدَّال) لكانتْ (تاءً)؛ لأنَّهما من مَخْرج واحدٍ، ولولا الهَمْسُ الذي في التَّاء لكانتْ دَالًا[67]، ومن ثَمَّ تأتي القلقلة –هنا– لإعطاء حرف الدَّال حقَّه ومُستَحقَّه؛ بحيث يخرج من مخرجه الصَّحيح، ويُعطَى صفةَ الجهر التي له؛لئلا يلتبس بالتاء التي تشترك معه في المَخْرَج.

– ثالثًا: قلقلة الدَّال السَّاكنة سكونًا عارضًا.

تُقلقلُ الدَّال قلقلةً كبرى حال سكونها سكونًا عارضًا، كما في الوقوف على هذه الألفاظ: ﴿**أَحَدٌ** - **ٱلصَّمَدُ** - لَمۡ **يَلِدۡ** - وَلَمۡ **يُولَدۡ** - **أَحَدُۢ** ﴾ في سورة الإخلاص: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ **أَحَدٌ** ﴿١﴾ ٱللَّهُ **ٱلصَّمَدُ** ﴿٢﴾ لَمۡ **يَلِدۡ** وَلَمۡ **يُولَدۡ** ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا **أَحَدُۢ** ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص:1–4]، حيث ساعدت القلقلة في هذه الموضع التي سكَنتْ فيها (الدال) على الاحتراز من تَقريبِ صَوتِ (**الدال**) من صَوتِ (**التاء**) الذي يشترك معه في الصِّفة، ويتقارب في المَخْرَج؛ لئلا تلفظ (**الدال**) في هذا المواضع (**تاءً**)، فتصير: ﴿ **أَحَدۡ**﴾ في الوقف عليها (**أَحَتۡ**)، و ﴿ **ٱلصَّمَدۡ**﴾ (**ٱلصَّمَتۡ**)، و ﴿ لَمۡ **يَلِدۡ** وَلَمۡ **يُولَدۡ** ﴾ (لَمۡ **يَلِتۡ** وَلَمۡ **يُولَتۡ**) ....، في حين أنَّ (**الدَّال**) إذا تحرَّكتْ بالفتح المنوَّن فإنَّها لا تُقلقل، كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ **أَحَدَۢا** ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف:110]؛ لأنَّ الوقوف سيكون على ألف التَّنوين، وليس على (الدَّال) المتحركة بالفتح، ومن ثَمَّ فلا تشتبه بـ(التَّاء) ولا بغيرها، في حين أنَّ الدَّال إذا لم تُقلقل حال الوقوف عليها – كما في

(67) الرِّعاية في تجويد القراءة، ص241.

سورة الإخلاص – فقد تشتبه بالتاء في السَّمع؛ فتُسمع (أَحَتْ - ٱلصَّمَتْ - لَمْ يَلِتْ - وَلَمْ يُولَتْ - أَحَتْ)؛ لأنَّهما من مَخْرج واحدٍ، ويُبدل أحدهما من الآخر، كما يُدغم أحدهما في الآخر.[68] هذا، فضلًا عن اشتراكهما في صفة الهمس.[69]

وقد يتوهم السَّامع –مع غياب صُويْت القلقلة – أنَّ القارئ لم يلفظْ الدَّال أصلاً! لأنَّ النُّطق بها ساكنة دون قلقلة يُفقدها عنصر الانفجار، وهو جزءٌ متممٌ لنُطق التاء[70]؛ الأمر الذي قد يُعمِّي المعنى عليه، وهو ما لا يتفق مع فصاحة الأداء القرآني، ومن ثَم يأتي دور القلقلة في مثل هذه المواضع؛ للمحافظة على خصوصية الأداء، والمعنى القرآني، وليعطي لأصواته قوةً في الإسماع عن طريق جعل المرحلة الأخير من مراحل نطق الصَّوت المُقلقَل واضحةً؛ ليكون الصَّوت واضحًا من بداية التَّلفظ حتَّى النِّهاية، وهذه أحد مستويات الفصاحة عند العرب التي من صفاتها الإبانة التَّامَّة في نطق الصَّوت[71]، وهو ما يعني أنَّ استعمال صوت القلقلة في هذه المواضع، وأمثالها هو استعمال وظيفي على مستوى الصَّوت، والدلالة.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ قلقلة (الدَّال) في هذه الألفاظ من سور الإخلاص: ﴿أَحَدٌ - ٱلصَّمَدُ – لَمْ يَلِدْ - وَلَمْ يُولَدْ - أَحَدٌ﴾ تُحقق بروزًا صوتيًّا، وإسماعًا لفظيًّا لصوت **(الدال)** في بِنية هذه الألفاظ. وهكذا يجب التَّحفُّظ في اللَّفظ بـ(الدال) في مثل هذه المواضع؛ لئلا يُتوهم أنَّها لم تُنطق أَصْلاً؛ لأنَّنا لا نستطيع أن نَقِفَ على (الدَّال) وَقْفًا صحيحًا إلَّا بصوت؛ وذلك لشدّة الحَفز والضَّغط الذي فيها، وفي عموم حروف القلقلة، مع ضرورة الاحتراز من تشديدها عند قصد بيانها كما يفعل بعض القرَّاء.

---

(68) راجع: سر صناعة الإعراب، 165/1.

(69) راجع: شرح المفصل للزمخشري، 399/5.

(70) راجع: علم الأصوات، كمال بشر، ص 380.

(71) راجع: حروف القلقلة، دراسة فيزيائية مخبرية، ص 219.

وبعد؛ فهل يمكن تطبيق الظَّواهر الصَّوتيَّة للأداء القرآني على الشعر العربي القديم؟

قد نظنُّ أن بمُكْنتنا تطبيق بعض الظَّواهر الصَّوتيَّة للأداء القرآني على الشعر العربي القديم، بحيث نتصور – على سبيل المثال – أداء ظاهرة القلقلة لنفس الوظائف الصَّوتيَّة، والدلالية في الشعر العربي التي تؤديها في التلاوة / الأداء القرآني، وهذا قياسٌ وإنْ بدا صحيحًا في ظاهره إلَّا أنَّه فاسد في باطنه؛ وذلك لأنَّ الظَّواهر الصَّوتيَّة في الأداء القرآني نُقِلتْ إلينا بالتواتر عن القرَّاءِ أصحابِ الأسانيد الصَّحيحة عن النَّبي ﷺ، بوصف القراءة سُنَّة مُتبَعَة، وهو ما يعني أنَّ هذه الظَّاهرة الصَّوتيَّة أُدِيَتْ في تلاوة القرآن الكريم بالصِّفة، والكيفيةِ التي تَلفَّظَ بها النَّبيُّ ﷺ وتلقَّاها عنه أصحابُه الكرام رضي الله عنهم، ثم تلقاها عنهم القرَّاءُ المعتبرون ...وهكذا، ومن ثَم فهي من هذه الجهة أحد اللوازم الصَّوتيَّة في الأداء القرآني التي أمر الله تعالى بها في قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [المزمل:4]، أي: اقْرَأْهُ قراءةً بَيِّنَةً، بتُؤَدَةٍ [72]، فالترتيلُ: التَّمَهُّلُ في النُّطق بحروفه حتَّى تخرج من الفم واضحةً مع إشباع الحركات التي تستحق الإشباع.[73] **أمَّا الشِّعرُ العربي** فلم تصل إلينا الصِّفةُ، أو الكيفيَّةُ التي أنشده العربُ بها، ومن ثَم لا نستطيع أن نُثبتَ له هذه الظواهر الأدائيَّة المرتبطة بالأداء القرآني، فلم يرد عن العرب أنَّهم قرأوا الشعر بالتجويد! بل وَرَدَ إنكارُهم قراءة القرآن كما يُقرأ الشعر، ومن ذلك ما رواه البخاري (ت:256هـ) في صحيحه أن رجلًا قال لعبد الله بن مسعود: " قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ البارحة، فقال: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ؟ [74] إنَّا قد سمعنا القراءةَ، وإني لأحفظ القُرناءَ (= النظائر القِصَار،

(72) راجع: تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ – 2001م، 363/23.

(73) راجع: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 260/29.

(74) يعني: أتُسرع إسراعًا في قراءته بغير تأمُّل، كما تُسرع في إنشاد الشعر؟! لأنه إذا أسرع القراءة ولم يرتلها، فاته فهم القرآن، وإدراك معانيه.

والطُوال) التي كان يقرأُ بهن النَّبيَّ ﷺ ..."[75]؛ فلو كان الشعر يُنشدُ عندهم على النحو الذي يُتلى به القرآن لما أنكرَ عبد الله بن مسعود على الرَّجل قراءته تلك.

– خاتمة.

هذا، وقد انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يأتي:

1– أنَّ استعمال القلقلة في الأداء القرآني هو استعمال وظيفي على مستوى الصَّوت والدلالة معًا؛ لارتباطه بتحقيق أقصى درجات النصوع الصَّوتي، والدلالي للفظ في الأداء القرآني.

2– ساعدتْ ظاهرة القلقلة على تجلية فصاحة اللَّفظ القرآني، والمحافظة على خصائصه الصَّوتيَّة المميزة؛ وذلك عن طريق تخليصه من الثِّقل في النُّطق بحروفها السَّواكن، وذلك بإتباعها بصُوَيْتٍ / حَركةٍ خَفيفةٍ تمثَّلتْ في صوت القلقلة الذي يُجلِّي صوته، ودلالته.

3– أسهمتْ ظاهرة القلقلة، وفقًا للتحليل الصَّوتي الحديث، في تحقيق نوع من الاقتصاد اللُّغوي عن طريق توفير قدر كبير من زمن التَّردد للأصوات المُقلقلَة.

4– أسهمتْ ظاهرة القلقلة في توزيع الطَّاقة الصَّوتيَّة للحرف المُقلقَل توزيعًا مُنتظِمًا يجعله بمنأى عن الثِّقل، والتَّنافر، الأمر الذي أسهم في تيسير نُطقه، وتحقيق قَدْر من الانسجام الصَّوتي حال التِّلاوة.

5– الاحترازُ بالقلقلة من تقريب صوت من صوت؛ حتى لا يشتبه عند النُّطق بما يجاوره، أو يشترك معه في الصِّفة، الأمر الذي يُؤمِّنُ وقوع التداخل، والاختلاط في أصوات اللَّفظ القرآني، ومن ثم يَخْلُصه ممَّا يشوبُ بيانَه.

6–منعتْ ظاهرة القلقلة دخولَ أصوات غير مُستَحسَنة على صوتيات اللَّفظ القرآني؛

---

(75) صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط5، 1414هـ – 1993م، حديث رقم (4756)، 4/ 1924.

ليبقى بذلك فصيحًا، نقيًّا، خالصًا ممَّا يشوبه.

7– أظهر البحث عدم إمكانية تطبيق الظَّواهر الصَّوتيَّة للأداء القرآني على الشعر العربي القديم؛ لاختصاصها بالأداء القرآني المتواتر عن النَّبيﷺ دون غيره من كلام المخلوقين، فضلًا عن عدم معرفتنا بالخصائص الصَّوتيَّة التي كان يُنشدُ بها الشعر العربي القديم.

– توصية البحث.

هذا، ويوصي البحث بضرورة العناية بدراسة الظَّواهر الصَّوتيَّة في الأداء القرآني في ضوء الدَّرس البلاغي، ومعطيات علم الأصوات الحديث؛ النُّطقي، والفيزيائي؛ وذلك للكشف عن وظائفها الصَّوتيَّة والدلالية في النَّص القرآني.

– المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

1– إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم أبو شامة الدمشقي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1982م.

2– الأصوات العربيَّة، إبراهيم أنيس، دار النَّهضة العربيَّة، القاهرة، 1961م.

3– إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، تحقيق: السيد محمد صقر، دار المعارف بمصر، ط5، 1997م.

4– الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، 1414 هـ– 1993م.

5– البارع في اللغة، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975م.

6– بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،

تحقيق: محمد على النَّجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2000م.

7–البيان والتَّبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1405هـ – 1985م.

8– التَّجويد القرآني دراسة صوتيَّة فيزيائية، محمد الضَّالع، دار غريب، القاهرة، 2002م.

9– التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، أبو عمرو الدَّاني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد، العراق، ط1، 1407هـ – 1988م.

10– التَّعريفات، علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الرَّيان للتُّراث، القاهرة، بدون تاريخ.

11– تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ –2001م.

12– التَّمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405 هـ – 1985م.

13– تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

14– الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم، كامل المسيري، دار الإيمان، الإسكندرية، 2005م.

15– جمال القُرَّاء وكمال الإقراء، أبو الحسن السَّخاوي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة. دار المأمون للتراث، القاهرة، ط1، 1418هـ– 1997م.

16– التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

17– الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النَّجار، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

18– ديوان أبي الأسود الدؤلي: تحقيق محمد حسن آل ياسين، (بدون ناشر) ط 1، 1982م.

لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط3، 1417 هـ – 1996م

19– سرُّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م.

20– سرُّ الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982م.

21– شرح طيبة النَّشر في القراءات، ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، ضبطه وتعليق: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1420 هـ – 2000 م.

22– شرح طيبة النَّشر في القراءات العشر، محب الدين النُّوَيْري، تحقيق: مجدي محمد باسلوم. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ – 2003 م.

23– شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ – 1975م.

24– شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م.

25– شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش محمد بن علي، أبو البقاء، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

26–الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة، أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ – 1997م.

27– صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط5، 1414هـ – 1993م.

28– عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بهاء الدين السبكي،

تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2003م.

29– علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، ط1، القاهرة، 2000م.

30– علم اللُّغة العام، كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، 1973م.

31–علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م.

32– غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرَّجَ أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، 1982م.

33– في فلسفة الأداء الصوتي في القرآن الكريم للمتعلمين، سعد عبد الغفار، عطية يوسف، منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، المغرب، ط1، 2021م.

34– القول السَّديد في علم التَّجويد، على الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط3، 1424 هـ– 2003م.

35– الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

36– كتاب الصِّناعتين، أبو هلال الحسن بن سهل العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1409 هـ– 1989م.

37– كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.

38– الكنز في القراءات العشر، عبد الله بن على بن المبارك، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثَّقافة الدِّينيَّة، القاهرة ، ط1، 1425 هـ – 2004 م.

39– لسان العرب، ابن منظور المصري، مكتبة إحياء التراث العربي، القاهرة، ط2،

1997م.

40– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ– 1999م.

41– المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، جلال الدِّين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ– 1998م.

42– مسائل في الرسم والنُّطق، غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق سوريا، ط2، 1437هـ – 2016م.

43– معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق التِّجاريَّة، الرياض، 1982م.

44–معجم مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون دار الفكر، 1399 هـ– 1979م.

45– المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، راجعه قدَّمَ له وائل أحمد عبد الرَّحمن، المكتبة التَّوفيقيَّة، القاهرة، 2003م.

46– المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

47– نظرية السِّياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية: عبد المنعم خليل، دار الوفاء لدنيا الطبعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م.

– المجلات العلمية:

1– حروف القلقلة، دراسة فيزيائيَّة مخبريَّة، سمير شريف استيتية، مجلة أم القرى لعلوم اللُّغات وآدابها، العدد العاشر، رجب 1434هـ، مايو2013م.

2– القيمة الكمية والزمنية لصُوَيْت القلقلة في الأداء القرآني، يحيي بن علي بن يحيي المباركي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 28، 1419هـ.

- References:

- **The Holy Quran.**

1. Highlighting the Meanings of Harz Al-Amani" by Abdul Rahman bin Isma'il bin Ibrahim Abu Shama Al-Dimashqi, edited by Ibrahim Atwa Awad, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1982.
2. Arabic Phonetics" Ibrahim Anis, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1961.
3. Miracles of the Quran" by Abu Bakr Al-Baqillani Muhammad bin Al-Tayyib, edited by Sayyid Muhammad Saqr, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 5th edition, 1997.
4. Elucidation in the Sciences of Rhetoric" by Al-Khatib Al-Qazwini, edited by Muhammad Abdul Moneim Khafaji, Dar Al-Jil, Beirut, 3rd edition, 1993.
5. Albariaa in Language" by Abu Ali Al-Qali, Ismail ibn Al-Qasim ibn 'Izoun ibn Harun ibn 'Isa ibn Muhammad ibn Salman, edited by Hisham Al-Ta'an. Published by Nahda Library, Baghdad. Arab Civilization House, Beirut. First Edition, 1975.
6. Insights into the Distinctive Aspects of the Noble Book" by Majd Al-Din Muhammad bin Ya'qub Al-Fayruzabadi, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1421 AH - 2000.
7. Exposition and Clarification" by Abu Uthman Amr bin Bahr Al-Jahiz, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Khanji Library, Cairo, 5th edition, 1405 AH - 1985.
8. Quranic Recitation: A Physiological and Acoustic Study" by Muhammad Saleh Al-Da'ali, Gharib Publishing, Cairo, 2002.
9. Precision in Mastery and Recitation" by Abu Amr Al-Dani, edited by Dr. Ghanim Quduri Al-Hamd, Dar Al-Anbar Library, Baghdad, Iraq, 1st edition, 1407 AH - 1988.
10. Definitions" Ali bin Abdul Aziz Al-Jurjani, edited by Ibrahim Al-Ibyari, Dar Al-Rayan for Heritage, Cairo, no date.
11. Tafsir al-Tabari Jami' al-Bayan an Ta'wil Ayi al-Qur'an" by Abu Jafar Muhammad bin Jarir, edited by Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki in collaboration with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hajar, Abd al-Sind Hasan Yemama, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1st edition, 1422 AH – 2001.
12. Introduction to the Science of Tajweed" by Imam Ibn Al-Jazari, edited by Ali Hussein Al-Barab, Maktabat Al-Ma'arif, Riyadh, 1st edition, 1405 - 1985.

13. Tahdhib al-Lughah" by Muhammad bin Ahmad bin al-Azhar al-Harawi, known as Abu Mansur. Edited by Muhammad Awad Murab, published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2001.
14. Comprehensive Study in the Art of Reciting the Quran" by Kamil Al-Musayyari, Dar Al-Iman, Alexandria, 2005.
15. The Beauty of Readers and the Perfection of Recitation" by Abu Al-Hasan Al-Sakhawi, edited by Marwan Al-Atiyah and Mohsen Kharaba, Dar Al-Ma'mun for Heritage, Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1997.
16. "Al-Tahrir wal-Tanwir" by Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashur al-Tunisi, published by Dar al-Tunisiya lil-Nashr, Tunis, 1984.
17. Characteristics" by Abu Al-Fath Uthman bin Juni, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Scientific Library, Beirut, no date.
18. Diwan Abi Al-Aswad Al-Du'ali: edited by Muhammad Hassan Al-Yassin, (without a publisher), 1st edition, 1982.
19. Care for Quranic Recitation and Verification of Pronunciation" by Maki bin Abi Talib Al-Qaisi, edited by Dr. Ahmed Hassan Farhat, Dar Ammar, Jordan, 3rd edition, 1417 AH - 1996.
20. The Secret of the Art of Syntax" by Abu Al-Fath Uthman bin Juni, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000.
21. The Secret of Eloquence" by Ibn Sinan Al-Khafaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1402 AH - 1982.
22. Explanation of Tayyibat Al-Nashr in the Readings" by Ibn Al-Jazari, edited by Sheikh Anas Muhra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2nd edition, 2000.
23. "Explanation of Tayyibat Al-Nashr in the Ten Readings" by Mahb Al-Din Al-Nuwayri, edited by Dr. Majdi Muhammad Bessloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1424 AH - 2003.
24. Explanation of Al-Shafiya by Ibn al-Hajib" by Muhammad ibn al-Hasan al-Radi al-Istarabadhi, edited by Muhammad Nur al-Hasan and others. Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1395 Hijri – 1975.
25. Explanation of the Book of Sibawayh" by Abu Sa'id al-Sirafi, Hasan bin Abdullah bin al-Marzuban. Edited by Ahmed Hasan Mahdali and Ali Sayyid Ali. Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 2008.

26. "Detailed Explanation by Al-Zamakhshari, Ya'ish bin Ali bin Ya'ish Muhammad bin Ali, known as Abu Al-Baqaa. Presented by: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1422 AH – 2001.
27. Al-Sahabi in the Jurisprudence of the Arabic Language" by Ahmad bin Fares, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1418 AH - 1997.
28. Sahih al-Bukhari" by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari al-Ja'fi, edited by Mustafa Deep al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Dar al-Yamama, Damascus, 5th edition, 1414 AH - 1993.
29. Bride of Celebrations: Explanation of Takhrij Al-Miftah" by Ahmad bin Ali bin Abdul Kafi Bahaa Al-Din Al-Sabki, edited by Abdul Hamid Hindawi, Modern Library for Printing and Publishing, Beirut, 1st edition, 1423 - 2003.
30. General Linguistics" by Kamal Bishr, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1973.
31. Introduction to the Science of Language for the Arab Reader" by Mahmoud Al-Saaran, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2nd edition, 1997.
32. Ghareeb al-Hadeeth" by Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim bin al-Khattab al-Busti al-Khattabi. Edited by Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi, with the narration compiled by Abdul Qayyum Abdul Rabb al-Nabi. Published by Dar al-Fikr, Damascus, 1402 AH – 1982.
33. In the Philosophy of Artistic Performance in the Quran for Learners" by Saad Abdel Ghaffar, Atiya Yusuf, Publications of the Islamic World Organization for Education, Science and Culture - ISESCO, Morocco, 1st edition, 2021.
34. The Correct Saying in the Science of Tajweed" by Allah bin Ali Abu Al-Wafa, Dar Al-Wafa, Mansoura, Egypt, 3rd edition, 1424 AH - 2003.
35. The Book" by Sibawayh, edited by Abdul Salam Haroun, Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 - 1988.
36. The Book of the Two Arts" by Abu Hala Al-Askari, edited by Mufid Qumeiha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2nd edition, 1409 AH - 1989.
37. The Book of Al-Ain" by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by Mahdi Al-Makhzumi, Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library Al-Hilal, no date.
38. Treasure in the Ten Readings" by Abdullah bin Ali bin Al-Mubarak, edited by Dr. Khaled Al-Mashhadani, Cultural Religious Library, Cairo, 1st edition, 1425 AH - 2004.
39. Lisan Al-Arab" by Ibn Manzur Al-Masri, Ihya Al-Turath Al-Arabi Library, Cairo, 2nd edition, 1418 AH - 1997.

40. Al-Muhassib in Clarifying the Anomalies of Readings and Explanation" by Abu Al-Fath Uthman bin Junaid, Ministry of Awqaf, Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999.
41. Al-Mazhar “Issues in Recitation and Pronunciation" by Ghanem Qadouri Al-Hamd, Dar Al-Ghuthani Library for Quranic Studies, Damascus, Syria, 2nd edition, 1437 AH - 2016.
42. Dictionary of Phonetics" by Dr. Muhammad Ali Al-Khawli, Farzadq Commercial Printers, Riyadh, Saudi Arabia, 1982.
43. Dictionary of Language Measures" by Ahmad bin Fares bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 - 1979.
44. Vocabulary in the Strange of the Quran" by Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani, reviewed and presented by Wael Ahmed Abdul Rahman, Al-Tawfikiyah Library, Cairo, 2003.
45. Al-Muqtadab" by Muhammad ibn Yazid ibn Abdul Akbar, known as Abu al-Abbas al-Mubarrad. Edited by Muhammad Abdul Khaliq Azeemah. Published by Alam al-Kutub, Beirut. No publication date provided.
46. The Theory of Context Between the Ancients and the Moderns: A Linguistic, Morphological, and Semantic Study" by Abdul Moneim Khalil, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing, Alexandria, 1st edition, 2007.

-Scientific Journals:

1- "Letters of Qalqala: A Physiological and Laboratory Study" by Dr. Sameer Sharif Istaitiya. Umm Al-Qura Journal of Language Sciences and Literature, Issue No. 10, Rajab 1434 AH, May 2013.

2 - Quantitative and Temporal Value of Qalqala in Quranic Performance" by Dr. Yahya bin Ali bin Yahya Al-Mubarki. Journal of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Issue No. 28, 1419 AH.